احد من المؤمنين فلا يصلون واذا كانوا مع المؤمنين
يتكلفون نعلق عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين
تعير الى هذه مرة والى هذه مرة قوله العائرة بالعين
المهملة المتحيرة المترددة لا تدري لاي الغنمين وتعني
تعير تتردد وتذهب يمينا وشمالا مرة الى هذه ومرة
الى هذه لا تدري الى اين تذهب ومثل هذا المنافق مرة
مع المؤمنين ومرة مع المنافقين اوظاهرة مع المؤمنين
وباطنه مع الكافرين يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الاية
لما ذم المنافقين بقوله مذبذبين بين ذلك نهى الله المؤمنين
ان يتخلقوا باخلاق المنافقين يتولون الا تتولوا الكفار من
دون اهل ملتكم ودينكم فتكونوا منافقين واوجب له النار
من المنافقين والسبب في هذا ان الانصار بالمدينة كان لهم
من يهود بني قريظة حلف وسودة فقالوا يا رسول الله
من يتولى فقال المهاجرين انهم ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار يعني في الطبق الذي في قعر جهنم والنار سبع دركات
بعضها تحت بعض سميت طبقات جهنم دركات لانها
متداركة متتابعة وقيل الدرك بفتح الراء وتسكونه عليهم تتوقد
فيه النار من فوقهم ومن تحتهم وقيل الدرك بفتح الراء حديد المقفلة
عليهم النار

عليهم النار انتهى خازن نزلت في اليهود اجمعين وذلك
انهم امنوا بموسى والتوراة وكفروا بعيسى والانجيل ومحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن وقيل نزلت في اليهود والنصارى
جميعا وذلك ان اليهود امنوا بموسى وكفروا بعيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم والنصارى امنوا بعيسى وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين ويريدون ان يفرقوا الواحد يعني ويريدون
ان يفرقوا بين الايمان بالله والايمان برسله ولا يصح الايمان
بالله مع التكذيب ببعض رسله ويريدون ان يتخذوا بين
ذلك سبيلا يعني بين الايمان بالبعض دون بعض
يتخذون مذهبا يذهبون اليه وذنبا يذنبون بها اولئك
يعني من هذه صفته هم الكافرون حقا يعني يقينا
وانما قال ذلك توكيدا لكفرهم لئلا يتوهم متوهم ان الايمان
ببعض الرسل اسم الكفر وليعلم ان الكفر ببعض الايمان
الانبياء كالكفر بكلهم لان الدليل الذي يدل على نبوة بعض
وهو المعجزة لزم منه الله حيث وجدت المعجزة حصلت النبوة
وقد وجدت المعجزة بجميع الانبياء للزوم الايمان بجميعهم
انتهى خازن يعني يسئلك يا محمد اهل الكتاب وهم اليهود
وذلك ان كعب الاشرف وفنحاص بن عازوراء اليهود
قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فاتنا بكتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)